**الجامعة المستنصرية – كلية الآداب**

**قسم اللغة العربية**

**المرحلة الثانية – مناهج المفسرين**

**د. علي عيسى**

**محاضرة رقم ( 5 )**

**التفاسير الفقهية**

التفسير الفقهي هو تفسير ماله صلة بالأحكام الشرعية العملية في القرآن الكريم وهو ما يسمى تارة آيات الأحكام و تارة فقه الكتاب .

أما أحكام القرآن فتنقسم إلى أنواع ثلاثة تمثل الأحكام الفقهية أو العملية نوعا واحدا منها، أما الأنواع الثلاثة فهي على التفصيل:

أولا :الأحكام الاعتقادية التي تتعلق بما يجب على المكلف اعتقاده في الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وهو ما يدرس ضمن مباحث العقيدة .

ثانيا :الأحكام الخلقية التي تتعلق بما يجب على المكلف أن يتحلى به من الفضائل ويتخلى عنه من الرذائل . وهو ما يتعلق بالجوانب التربوية من القرآن الكريم.  
 ثالثا: الأحكام العملية وهي التي تتعلق بما يصدر عن المكلف من أقوال و أفعال وعقود وتصرفات، وهدا النوع هو فقه القرآن وهو الذي اهتم به المفسرون ضمن ما عرف بالتفسير الفقهي وهو يتضمن نوعين أساسيين :

1. أحكام العبادات : من صلاة وصيام وزكاة وحج ونذر ويمين ونحو دلك من العبادات التي يقصد بها تنظيم العلاقة بين الإنسان وربه.
2. أحكام المعاملات: من عقود وتصرفات وعقوبات وجنايات وغيرها مما يقصد به تنظيم علاقات الناس بعضهم ببعض سواء كانوا أفرادا أم جماعات .

وقد نشأ التفسير الفقهي مع نشأة المذاهب الاسلامية في القرن الثاني الهجري، بين مذاهب اهل السنة والجماعة: الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي، ومذاهب الشيعة :الأمامية والزيدية، ولكل هذه المذاهب تفاسيرها، وهي تفاسير تجمع بين مدرستي التفسير بالرأي والتفسير بالمأثور .

فمن تفاسير الحنفية أحكام القرآن للجصاص (ت 370 ه)، ومن تفاسير المالكية احكام القرآن لابن العربي (ت543ه)، ومن تفاسير الشافعية أحكام القرآن للهراسي (504ه)، ومن تفاسير الحنابلة زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (ت 597ه)، ومن تفاسير الزيدية فتح القدير للشوكاني (ت 1250ه)، ومن تفاسير الأمامية التبيان في تفسير القرآن للطوسي (ت460ه)، وسنتخذ تفسير التبيان للطوسي انموذجا للتفاسير الفقهية .

**تفسير التبيان للطوسي** : الطوسي هو ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي ، يلقب بشيخ الطائفة وهو أحد اعلام الشيعة البارزين، وتفسيره ( التبيان) تفسير حافل جامع، وشامل لمختلف أبعاد الكلام حول القران لغة ، وأدبا وقراءة، ونحوا، وتفسيرا ، وتأويلا ، فقها وكلاما، بحيث لم يترك جانبا من جوانب هذا الكلام الإلهي الخالد، إلا وبحث عنه بحثا وافيا في وجازة وإيفاء بيان ، لقد حاز تفسيره قصب السبق من بين سائر  التفاسير والتي كانت أكثرها مختصرات تعالج جانبا من التفسير دون جميع جوانبه مما اوجب ان يكون هذا التفسير جامعا لكل ما ذكره المفسرون من قبل ، وحويا لجميع ما بحثه السابقون عليه، وقد ذكر الطوسي في مقدمة كتابه ان سبب تأليفه للتفسير هو أنه لم يجد في التفاسير التي أطلع عليها تفسيرا جامعا ولذا عزم على تاليف تفسير يسد الثغرات التي وقعت فيها التفاسير السابقة .

أما منهجه في التفسير فهو منهج صحيح مشى عليه اكثر المفسرين المتقنين فيبدا بذكر مقدمات تمهيدية نافعة في معرفة أساليب القران ومناهج بيانه وسائر شؤونه، مما يرتبط بالتفسير والتأويل، والناسخ والمنسوخ، ومعرفة وجوه إعجاز القران، وأحكام تلاوته ،وانه نزل بحرف واحد ، والكلام عن القراءات السبع ، وأسماء القران ، وسوره وآياته 0

أما صلب التفسير فيبدأ بذكر الآية، ويتعرض لغريب لغتها واختلاف القران فيها ، ثم يتعرض لمختلف الأقوال والآراء وينتهي الى تفسير الآية تفسيرا معنويا في غاية الوجازة والإيفاء، وهكذا يذكر أسباب النزول، والمسائل الكلامية المستفادة من ظاهر الآية، حسب إمكان اللغة والآداب الرفيعة ، كما يتعرض للمسائل الخلافية في الفقه والأحكام وغيرها **0**

وقد اتبع الطوسي مدرسة التفسير بالمأثور فهو يؤكد على تفسير القرآن بالأثر الصحيح المنقول عن النبي (ص) والأئمة الأطهار(ع)، وفند القول بالرأي في القرآن ولا يجيزه، والتفسير بالمأثور عنده هو تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة، وتفسير القرآن بأقوال التابعين.

**المصادر :**

1. **مناهج المفسرين / الدكتور مساعد مسلم ال جعفر ، الدكتور محيي هلال السرحان، الرياض، دار المعرفة ، ط 1، 1980 .**
2. **مناهج التفسير واتجاهاته ، دراسة مقارنة في مناهج تفسير القرآن الكريم، محمد علي رضائي، تعريب قاسم البيضاني ، بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ط3، 2011 .**
3. **المناهج التفسيرية، جعفر السبحاني، نشر مؤسسة الصادق (ع)، موقع** [**https://books.rafed.net/view.php?type=c\_fbook&b\_id=39**](https://books.rafed.net/view.php?type=c_fbook&b_id=39)